يا ساقاً مسرعةً — فوق الرمالْ
يا عقلا مبـدعاً — بين الرجالْ
يا زنداً قاطعـاً — وقت النزالْ
قد نمتَ حتى النوم طالْ

« . »

مثل الندى فوق القفار
أو رغوة فوق البحـارْ
فقّاعة فى عين ماءْ
لمـا ذهبتَ ولا لقـاءْ!

سيد على مس

الحرمان

أعبدُ الحُسْنَ زها فى كوكبٍ أجتليه صامتاً لم أُعْرِبِ
وهو لم يشعر باحساسى وبى خاطرٌ من حُسْنهِ فى موكب
مُشْرِقٍ مِنْ ثُورهِ مُكَهْرَبِ فائضُ الكأس شهى المَشْرَبِ

●●●

لم أَبُحْ بعدُ إليهِ بالهوى أُودعُ الأنفاسَ فى حَرِّ الجوَى

والذى ما بين جنبىَّ اكتوى لمسَ الكأسَ . . . ولكنْ ما ارتوى
وأتى النهرَ . . . ولكنْ ما هوَى يُطفىءُ الحُرْقَةَ فيهِ ، بل ثَوَى

• • •

وقفتْ رُوحى على أبوابهِ تَنْشقُ الأعطارَ من أثوابهِ
وتَعُبُّ الشِّعرَ من آدابهِ وتَضُمُّ الزَّهْرَ فى أكوابهِ
وهو لايدرى بمَنْ فى بابهِ شاعرٌ قد هَتفَ الحسنُ بهِ

• • •

كلَّما آتى بمَعْنىَ مُعْرِب عن هوى قلبٍ وَلوعٍ مُتْعَبِ
أجدُ الألفاظ حَيرَى تختبى فهى (١) كالدمعة فى عَينِ الأبى
وهى كالفكرة فى ذِهْنِ الصَّبى وهى كالفتنة فى قلبِ النبى

• • •

هى كالشيخ إذا حاول أمرًا فدعاهُ الشيبُ أن ينظر قبرًا
فانثنى والذهنُ فيهِ ألْفُ ذِكرَى يُودِعُ الكأسَ ليُسقَى اليومَ مُرًّا
يشهَدُ الحسنَ بنفْسٍ جِدّ حَسْرَى ويرى النورَ بعين منهُ عَبرَى

• • •

وهى كالزورق فى الشطِّ مُقَيَّدْ رَكِباهُ ناعِمًا حُبٍّ مُوَرَّدْ
يشتهى الزورقُ أن يجرُو ويَبْعُدْ بالسعيدين عن الناس ليسعَدْ
دون أن تَرْمُقَهُ السُّفْنُ فيُحسَدْ فيظَلّ القيْدُ فى الشاطىءِ مُرْصَدْ

• • •

(١) الضمير فى هذا البيت وكل الابيات التى تليه يعود على الالفاظ الحائرة

هى كالحسناء فى الدير توَلَّى قلبها فى عالمٍ زاهٍ تجلَّى
ورأت فيه فتاها يتملَّى حسنَها مِن بعد أن كان تسلَّى
فأحسَّتْ رغبةً فى النوم عَجْلَى فمضَتْ تعْدُو إلى حيث المصلَّى

* * *

هى كالنوم يَمَسُّ الجفنَ مَسَّا ثم يمضى - إثْرَهُ حُلْمٌ ويُنْسَى -
مسرعاً يخشى من العالم هَمْسَا تاركاً أجفانىَ السُّكْرَى تُؤَسَّى
فقدَتْ ساقِيهَا ، والكونُ أمسَى عابثاً يحطِمُ بالتسهيد كأسَا

* * *

حارت الألفاظُ بين الشفتينْ حيرةَ الرغبة فى قلبٍ بحِنّْ
ظامىءٍ ، والنهرُ جارٍ مطمئنْ يشتهى الخمرةَ والساقى يَضِنّْ
وهو فى عزَّةِ نفسٍ لم تهُنْ عنده يوماً وإنْ جَلَّ الثمنْ

* * *

كلَّما حاولتُ أنْ أُظهر سِرِّى نَوَّحتْ مأساتىَ الأولى بفكرى
وعَوَتْ مأساتىَ الأخرى بصدرى فتوقَّفْتُ على حافّةِ عمري
أنظرُ الكأسَ ولا أشربُ خمرى ويُعَزِّى القلبَ إلهامى بشِعرى!

حسن كامل الصيرفى

* * *

جحود[1]

رنت العينُ مرةً للفضاء ثم قالت : طودٌ أشمُّ إزائى

(١) هاتان القطعتان نظمها بالانجليزية جبران خليل جبران ثم ترجمها نثراً انطونيوس بشير .

قالت الأذنُ : لست أسمع صوتاً منه يدوى فى جانب الصحراءِ

« • »

وانبرى الأنفُ قائلاً : كذَبَتْنَا إننى لاأشمّ ريحَ جبال
وأجاب اللسانُ لو كان طودٌ ثَمَّ أدركتُ طعمه فى الحالِ

« • »

ثم قالت بدورها اليدُ : ما أحـ ـستُ لمساً لشامخٍ فى يبابِ
هكذا قرَّر الجميعُ وقالوا : زاغت العين عن طريق الصوابِ!

رياء

نامت الأمُّ فى جوار الفتاةِ فاذا الكلُّ غارقٌ فى السباتِ
ثم فاها بما يكنّان فاسمعْ تلك نجوى البنات والأمهاتِ

« • »

قالت الأمُّ : يابنيةُ تَبّاً لكِ تبّاً من حيَّةٍ رقطاءْ
أنا لولاك ما اكتهلتُ ولكن كنت فى عود كاعب عذراءْ
لك ركنٌ تبنينه بانهدامى وحياةٌ تحيينها بفنائى
ليتنى أستطيع وأدَكِ حتى أحتسى ما احتسيتهِ من دمائى !

« • »

قالت البنتُ : يا أميمةُ تَبّاً لكِ شمطاء ذات وجهٍ دميمِ
كم تريدين أن أعيش كما كنـ ـتِ تعيشين فى الزمان القديمِ
أنت غلٌّ فى معصمىّ ثقيلٌ وحجابٌ بينى وبين النعيمِ
ليتنى أستطيع وأدَكِ يا أمّ اه حتى أشمّ ريحَ النسيم !

« • »

صَحَتْ الامُّ بعد ذاك فصاحت : يا ابنتى ! ياحمامتى ! عانقينى
عانقتها فتاتها ثم قالت : أنت روحى وراحتى ! قبّلينى!

محمود غنيم

باب الحقيقـــة

(مثال من الشعر الصوفى)

سَرتْ بك ليلاً وهى فى سُبحاتِها الى قدس الأقداس فى غير صلةِ
تَرسَّمها السارى ولم يدرِ انها هدايةُ أهل السبق فى الابديةِ
يحنُّ اليها القلب تحنانَ عارفٍ وتصبو اليها كلُّ نفسٍ قويةِ
وكم ردَّ عنها قلبُ ولهان مدنفٍ تمنَّى رضاها لحةً بعـد لحةِ
ولـكنه لم يحتمل من صقالها مصارعَ أهوالٍ وأرزاء محنةِ
فراح يظن التّيه صرفاً عن الهوى ويحسب أن الحب تقديس دميةِ
ولو انه أوتى كتاباً مفصّلاً تعرّف منه صفحةً بعد صفحةِ
وصابر حتى لاح فجرُ يقينها وشارف ليلى وهى فى غير جلوةِ
وساءلها عن سر ماحجبتْه من محاسنها خلفَ الستور الكثيفةِ
وناشدها الذكرى بصرعىَ جمالها وسمّى ضحاياها لدى كل أمّةِ
وكان له فى السبق حظُّ محاولٍ جرت باسمه الاقدارُ فى الازليةِ
فان سمحت يوماً بنظرة رحمةٍ ولانت له بعد اللتيّا أو التى
هنا همزةُ الوصل التى هى منفذٌ الى باب سرّ السرّ : باب الحقيقةِ

محمد الفيمى النشار انى

الأشواق التائهة

ياصبيحَ الحبّاتِ ! إنّى وحيدٌ مُدْلج ، تائهٌ ، فأينَ شُرُقُكْ ؟

يا صميمَ الحَيَاة ! إنّى فُؤَادٌ ضائعٌ ، ظامىءٌ ، فأين رَحيقُكْ ؟
يا صميمَ الحَيَاةِ ! قَدْ وَجمَ النّايُ وغامَ الفَضَا ، فأيْنَ بُروقُكْ
يا صَميمَ الحَيَاةِ ! أيْنَ أغانيكَ ؟ فَتَحْتَ النُّجُومِ يُصْغى مَشُوقُكْ

• • •

كُنْتُ فى مَجْرىَ المُوَشَّحِ بالأحلامِ عِطْراً ، يرفّ فوق وُرُودِكْ
حَالِماً ، يَنْهلُ الضِّيَاءَ ويُصْغى لكَ ، فى نَشْوةٍ بِوَحْى نشيدِكْ
ثمّ جاء الدُّجى ... وأمسيتُ أوراقاً بِدَاداً مِنْ ذَابِلاتِ الوُرُودِ
وضَبَاباً مِنَ الشَّذَا .. يَتَلاشَى بَيْنَ هَوْلِ الدُّجَى وَصَمْتِ الوُجُودِ
كُنْتُ فى فَجْرِكَ المُغَلَّفِ بالسِّحْرِ فَضَاءً مِنَ النَّشِيدِ الهَادِي
وسَحَاباً مِنَ الرُّؤَى ... يَتَهَادَى فى ضَمِيرِ الآزالِ والآبادِ
وَضِيَاءً يُعَانِقُ العَالَمَ الرَّحْبَ وَيَسْرِى فى كلِّ خافٍ وَبَادِ
وَانقضى الفَجْرُ فانحدَرْتُ مِنَ الأُفْقِ تُرَاباً إلى صَمِيمِ الوَادِى

• • •

يا صميمَ الحَيَاةِ ! كَمْ أنَا فى الدُّنْيَا غريبٌ ! أشْتَقِى بِغُرْبَةِ نَفسِى
بين قَوْمٍ لا يَفْهَمُونَ أنَاشِيدَ فُؤَادِى ، وَلا مَعَانِىَ بُؤسِى
فى وُجُودٍ مَكَبَّلٍ بِقُيُودٍ تَائِهٍ فى ظَلامِ شكٍّ ولَحسِ
فَاحْتَضِنِّى ، وضُمَّنِى لكَ بالمَاضِى فَهَذَا الوُجُودُ عِلَّةُ يأسِى

• • •

لَمْ أجِدْ فى الوُجُودِ إلاَّ شقَاءً سَرْمَدِيّاً وَلَذَّةً مُضْمَحِلَّهْ
وَأمَانِىَّ يُغْرِقُ الدَّمْعُ أحلاها وَيُفْنِى يَمُّ الزَّمَانِ صَدَاهَا
وَأنَاشِيدَ يَأكُلُ اللَّهَبُ الدَّامِى مَسَرَّاتِهَا وَيُبْقِى أسَاهَا
وَوُرُوداً تَمُوتُ فى قَبْضَةِ الأشْوَاكِ ... مَا هَذِهِ الحَيَاةُ المُمِلَّهْ ؟

• • •

سَأمُّ هَذِهِ الحَيَاةُ مُعَادٌ وَصَبَاحٌ يَكُرُّ فى إثْرِ لَيلِ
لَيْتَنِى لَمْ أفِدْ إلى هَذِهِ الدُّنيا وَلَمْ تَسْبَحِ الكواكبُ حَوْلِى !
لَيْتَنِى لَمْ يُعَانِقِ الفَجْرُ أحْلامِى وَلَمْ يَلْثُمِ الضِّيَاءُ جُفونِى !
لَيْتَنِى لَمْ أزَلْ كَمَا كُنْتُ : ضوءاً شَائِعاً فى الوُجُودِ غيرَ سَجِينِ !

ابو القاسم الشابى